

٢. شرح ثلاثة الأصول وأدلتها | الشيخ أ.د. عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

قال المصنف رحمه الله تعالى اعلم رحمك الله انه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم هذه المسائل الثلاث والعمل بهن الاولى ان الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملا بل ارسل الينا رسولا فمن اطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار والدليل قوله تعالى انا ارسلناك -

[00:00:00](#)

اليكم رسولا شاهدا عليكم. كما ارسلنا الى فرعون رسولا. فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وببلا الثانية ان الله لا يرضى ان يشرك ان يشرك معه احد في عبادته لا ملك مقرب ولا نبي مرسل - [00:00:30](#)

والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. الثالثة ان من اطاع الرسول ووجد الله لا يجوز له موالة من حاد الله ورسوله ولو كان اقرب قريب والدليل قوله تعالى لا تجدوا - [00:00:50](#)

قوم يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباؤهم او ابنائهم او انهم او عشيرتهم اولئك كتبنا في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار - [00:01:10](#)

خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه. اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم هم المفلحون اعلم ارشدك الله لطاعته. ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين - [00:01:30](#)

وبذلك امر الله جميع الناس وخلقهم لها كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والناس الا ليعبدون ومعنى يعبدون يوحدون. واعظم ما امر الله به التوحيد. وهو افراد الله بالعبادة. واعظم ما نهى عنه الشرك - [00:01:50](#)

وهو دعوة غيره مع والدليل قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا تقدم في الدرس انه ذكر اربع مسائل انها تجب علينا الاولى العلم والمقصود بالعلم العلم الشرعي الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. ثاني العمل به لان العلم بلا عمل - [00:02:10](#)

لا يفيد ولا يجدي شيئا. الثالثة الدعوة الى ما علم من دين الله. الذي جاء به الرسول الله عليه وسلم الرابعة الصبر على الاذى في الدعاء الى الله جل وعلا. وهذه قال ان - [00:02:40](#)

يجب علينا هنا علينا يعني المسلمين على جميع المسلمين تجب عليهم وهذه تختلف الوجوه فيها من فرد الى اخر. آا الانسان يجب عليه ما لا يجب على الاخر اذا كان عنده من العلم والاستطاعة الى الدعوة يجب عليه ما - [00:03:00](#)

الا يجب على الذي ليس عنده علم وليس عنده استطاعة للدعوة والطريق اليها. اما العلم في الجملة يعني علم الواجب انه واجب اوجبه الله وعلم ان هذا محرم المحرمات التي حرمها الله مثل الخمر والزنا والزنا وما اشبه ذلك من الامور الظاهرة فان هذا يجب ان - [00:03:30](#)

كل مسلم كل مسلمة. فان قصر في ذلك فهو اثم يعاتبه الله جل وعلا على تقصيره وكذلك اذا علم ان هذا واجب وهذا محرم. يجب عليه ان يعمل يعمل بذلك. والا - [00:04:00](#)

ما يفيد علمه شيء الا زيادة العذاب. اما الدعوة الى العلم هذا يختلف الناس يختلف باختلاف الناس. في الجملة كل مسلم مأمور ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. لقوله جل وعلا كنتم خيرا امة اخرجت للناس. تأمرون بالمعروف وتنهون - [00:04:20](#)

المنكر والخيرية تكون بالامر والنهي. وكذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا يغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلمه وذلك اضعف الايمان. وهذا خطاب للامم - [00:04:50](#)

كلها كما ان الاية خطاب للامة كلها. كذلك قوله جل وعلا ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. ثم

قال واولئك هم المفلحون. وهذه الجملة تدل - [00:05:10](#)

وعلى ان الفلاح محصور في هؤلاء. ومن عاداهم فليس بمفلح. ولهذا السبب قال بعض العلماء ان ان الدعوة الى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ركن من اركان الاسلام. فجعل اركان الاسلام ستة - [00:05:30](#)

هذا احدهم ومعلوم ان الانسان يختلف ما يجب عليه باختلاف استطاعته. وباختلاف ما علم وما ادراكه. لان الواجب الامر والنهي يكون على بصيرة كما قال الله جل وعلا قل هذه سبيلي ادعو الى الله - [00:05:50](#)

كبصيرة الا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من المشركين. ثم الصبر لان الدعوة والامر لله. ليس لاحد لا للنفس ولا لفلان ولا لمصلحة دنيوية. فيجب اذا اصيب اه دي مصيبة من قبل الناس المدعويين ان يحتسب ذلك يحتسبه في عمله عند الله جل وعلا فيصبر -

[00:06:20](#)

لانه يطالع بقلبه وينظره العقلي. يطالع جزاء الله الذي سيجزيه عليه فيهون عنده كل اذى. يصبح ليس شيء ليس شيء. يستضعف الاذى ويستصغره اذا طالها بقلبه ما وعده الله جل وعلا وما اعده له. ويكون ذلك ليس - [00:06:50](#)

انتصارا لنفسه وليس دعوة لحزبه وقبيله وليس ترفعا على الخلق لان يعلم وانه يستطيع ان يأمر وينهى وليس لاجل مخلوق من المخلوقين وانما هو امتثال لامر الله وطلب لثوابه ورحمة للخلق ان يقعوا في عذاب الله جل وعلا - [00:07:20](#)

يكون هذا هو سبيله في الدعوة واذا كان هذا سبيله بالدعوة فسوف يصبر يصبر على ما ناله. لانه في سبيل الله جل وعلا. والله يجزيه على ذلك والله مع الصابرين - [00:07:50](#)

ثم بعد هذا ينتقل الى امر اخر وهو قوله اعلم الاول يقول اعلم انه يجب علينا وهنا اعلم انه يجب على كل مسلم ومسلمة والفرق بين هذا والذي قبله ان هذا فرغ يتعين على كل فرد. يجب على كل مسلم ومسلمة - [00:08:10](#)

تعلم ثلاث المسائل. ثلاث هذه المسائل. يقول تعلم لو يجب ان يعلم ذلك وليس مجرد تعلم فقط. يتعلمها لانها واجب علمه واجب ان يعلم ذلك وهذا لا ينافي السابق وانما هو تأكيد له. تأكيد له اعلم رحمك الله انه يجب على كل مسلم - [00:08:40](#)

تعلم تلافى هذه المسائل والعمل بهن لابد من التعلم والعمل وسبب ان الامل العلم قبل العمل. وانه مقدم لان من شرط العمل ان يكون الانسان لمن لابد وفي ضمن هذا مسألتان احدهما ان - [00:09:10](#)

لما كلفه الله به وهذا اصل من الاصول الثلاثة. والثاني ان هذا العلم الذي يجب ان يكون عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم. ليس عن طريق العقل ولا عن طريق التقليد. ولا عن غير - [00:09:40](#)

لذلك وهذا اصل اخر. ان يعلم ان الله اوجب عليه ذلك. وان يأخذ ذلك عن صلى الله عليه وسلم وهذا لا يمكن ان يقبل عمل من الاعمال الا بهذا. كل الاعمال - [00:10:00](#)

مبنية على ذلك. والعلم ليس مجرد ايجاد المعرفة والوصول الى معرفة ان هذا واجب وهذا محرم العلم المقصود به ان يصل الى القلب ويتحلى به القلب. ويصبح قاصدا ربه جل وعلا بذلك - [00:10:20](#)

خاضعا له ودالا لامره ومنقادا له. اما العمل هو امتثال الامر واجتناب النهي في الظاهر فقط وهذا امر يتقيد آآ الشيء معين الذي عينه رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا على كل مسلم لانه ما جاءنا باوامر - [00:10:40](#)

واوامر كثيرة ونواهي كذلك بل امرنا بخمس امور اذا حافظنا عليها دخلنا الجنة. الخمس سهلة ليست صعبة الاولى منها ان نعبد الله جل وعلا. نعبده بالامر الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:11:10](#)

ومعلوم ان هذه تشمل الخمس كلها. عبادة الله تشمل كل الخمس. ولكن خص الخمس للتأكيد وزيادة البيان. وهي عبارة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهذه واحدة لان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي يبين وهو الذي يأتي بالامر والنهي من عند الله -

[00:11:40](#)

فمعنى ذلك انه لابد لنا من واسطة بيننا وبين ربنا واسطة ترسل الينا امر الله جل وعلا ونهي لان الله لا يكلمنا ولا يوحى الى كل فرد. هذه الواسطة هو الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:12:10](#)

والوصفة تكون في شيء معين فقط. ما هو في كل شيء في ايصال الاوامر والنواهي. ان هذا امر الله كلفنا باتباعه وهذا نهى الله. كلفنا باجتنابه. فهذا الاصل الثاني الواسطة هو الرسول الذي يبين لنا الاول ان نعلم اننا - [00:12:30](#) مكلفون وسيكرر هذا ويفصله فيما بعد. يفصله بطريقة السؤال والجواب ولكن هو اتى به مجملا هو ويكفي هذا الاجمال لانه واضح وبين الاولى ان الله خلقنا ورزقنا. مجرد الخلق والرزق هذا قد يدركه - [00:13:00](#) وكل عاقل وهذا لا يكفي في كون الانسان ينجو من عذاب الله جل وعلا. بل هذا لا يتميز به مؤمن من الكافر. الكافر يدرك ذلك ولا ينفعه. يدرك ان الله خالقه وان الله رازقه - [00:13:30](#) ولا يوجد شيء في ذلك. ولكن المقصود بالخلق ان يستدل به على انه مكلف بعبادة الله جل وعلا. خلق ورزق ولم يترك كالبهائم تأكل وتشرب وتله تطرب بل قيد باوامر وقيد بنواهي يجب - [00:13:50](#) بان يمثلها وان لم يمثلها فانه لا يكون عبدا لله جل وعلا بل يكون عبدا للشيطان وعبدا لهواه اكله وشربه ولهوه وطربه. والانسان ما ينفك عن هذين الامرين. اما ان يكون عبدا لله جل وعلا - [00:14:20](#) او يكون عبدا لهواه او عبدا لشيطانه او عبدا لشهواته او عبدا لرئيسه وسيده او عد لزوجته او عدا لما شاء الله جل وعلا من من الخلق. جزاء من الله جل وعلا. ان - [00:14:40](#) الذي يعرض عن عبادة الله جل وعلا ان يجعله عبدا لمخلوق مثله. يكون عبدا لمخلوق مثله ضعيف ما يملك شيء ثم بعد ذلك اذا انتهت حياته هذه وهي حياة قصيرة ليست طويلة - [00:15:00](#) سيجمع معبوده في نار جهنم يكون كل واحد يلعن الاخر يلعن لانه يرى انه هو السبب في هلاكه. والواقع انه هو الذي اهلك نفسه وهذا كرهه ربنا جل وعلا في القرآن كثيرا سنتنبه ونعرف ذلك ونجتنب - [00:15:20](#) ومقصوده ان هذا امر واضح. كون الله خلقنا امر واضح وهو دال على وجوب العبادة. خلقنا وخلق لنا ما نأكل وما نشرب وما ينفعنا كله من مخلوقات الله جل وعلا وتصغيره. كما قال جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم - [00:15:50](#) الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء. وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. ففي الاية ان كل شيء ان - [00:16:20](#) كل شيء من الله جل وعلا. الابدان ابتداء والقيام على الحياة بعد الابدان. بما ينفعها وما يصلحها هو الذي ابتداء وجودنا جل وعلا وهو الذي انعم علينا بما يصلحنا يصلح ابداننا ويصلح نفوسنا - [00:16:40](#) ويصلح ما ما نحتاج اليه من دنيانا. كلها من الله جل وعلا فلماذا قال اعبدوا ربكم الذي خلقكم. فامر بالعبادة اولا ثم جاء بالدليل الذي يوجب ان نعبده واكونه جل وعلا خلقنا وخلق لنا ما ينفعنا. فهو مالكتنا وهو الذي - [00:17:00](#) هذه حياتنا وموتنا. فيجب ان نعبده. فاذا لم نفعل ذلك فانه قد اعد لنا عذابا عظيم جدا. عذاب النار. نسأل الله العافية. فلماذا قال الاولى ان الله خلقنا ورزقنا. ولم - [00:17:30](#) اتركنا هملا. الهمل هو الذي يكون لا يؤمر ولا ينهى. ولا ولهذا سمي الابل التي تنفلت من اصحابها تسمى هملي لانها ليس لها احد يوجهها ويقوم على مصحتها. بل تسلك الطريق اما ان تهلك تعطب واما ان تجد من - [00:17:50](#) يقوم على عليها غير اهلها. فالعمل الذي لا يؤمر ولا ينهى الله جل وعلا نفى ذلك. يقول جل وعلا ابحسب الانسان ان يترك سدى يعني لا يؤمر ولا ينهى؟ الم يكن نطفة من مني نمنا؟ ثم كان علقة فخلق فسوى - [00:18:20](#) فجعل منه الزوجين الذكر والانثى. ليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى؟ يقول جل ان كثيرا من الناس او اكثرهم يتصورون في ما هم فيه من حياتهم انهم لم يكلفوا بالامر والنهي. انهم خلقوا لهذه - [00:18:50](#) يتصرفون فيها حسب مراداتهم واهوائهم. وهذا هو العمل. تصرف على ما يروق له. ثم يقول كثير من الناس يقول انا حر افعل ما اريد. هذا كذب لست حر وانت عبد - [00:19:20](#) عبد لله جل وعلا يجب عليك ان تمتثل امره وتجتنب نهيه. فالذي يقول كذا يعني انه شبه البهائم شبه البهيمة. ابحسب الانسان ان

يترك سدى. السدى هو الذي لا يؤمر ولا ينهى. مهمل - [00:19:40](#)

ثم بين الدليل على انه لا يترك سدى من نفس الانسان بين من نفسه فقال الم يكن نطفة من مني يمنا؟ كان ماء نطق قطرة من ماء مهين قدر لو ترك ساعة من النهار لفسد وانتم - [00:20:00](#)

ولكن الله جل وعلا جمع بينه وبين ماء المرأة في قرار مكين وجعل من الاسباب الداعية لذلك ما هو دليل على ان الله جل وعلا هو الذي يجب ان يعبد ويطاع فركب الشهوة في الجانبين الداعية لذلك والا - [00:20:30](#)

لو ترك الانسان وعقله بدون مؤثرات ما التقيا لان المناظر سيئة عورة تلتفت بعورة العقل ينفر من ذلك. ولكن الله جل على قدرته وآ حكمته ركب في الانسان الشهوة التي تدعو الى ذلك ثم - [00:21:00](#)

الامور الداعية لاجرا الم الماء من مكان كان ضيق يخرج من بين ثم يستقر في مكان ثم يكون الله جل وعلا من هذا الماء مهين يكون منه مستحيل فيصبح ثم يستحيل ويصبح قطعة لحم ثم يكون عظاما ثم يركب منه اعضاء - [00:21:30](#)

يفتح فيه منافذ من الفم والانف والعينين والاذنين تركيبا من اعجب ما يكون. من الذي يفعل هذا؟ لا المرأة ولا الرجل ولا احد من فايات الله جل وعلا في الانسان. ابحسب الانسان ان يترك سدى؟ هذا معنى قول - [00:22:00](#)

انا يعني يجب ان يفكر الانسان في خلقه. وكم ذكر الله جل وعلا خلق الانسان في كتابه كم كثير فلينظر الانسان مما خلق بين انه خلقه خلقا عجيبا وقال في انفسكم افلا تبصرون؟ يعني في انفسكم ايات. ايات تدل على ان الله جل وعلا هو الذي يجب ان تعبدوه.

وتوحدوه - [00:22:30](#)

وان تمتثلوا امره ثم جعل هذا دليلا على النشأة الاخرى على المعاد على انه سيعيدهم مرة اخرى ويجزيهم على اعمالهم. فهو دليل على الوجود على الموجد ودليل على والاعادة التي سوف تكون بعدما يفنى هذا البدن هذه الابدان - [00:23:00](#)

وهي تبقى ارواح اما معذبة او منعمة. الاولى ان الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملا بل ارسل الينا رسولا. هذه الاولى في ضمنها ثلاث مسائل. التي هي الاصول الثلاثة في ظلها ان وجوب عبادة الله جل وعلا. وفيها ان العبادة تكون في الامر - [00:23:30](#)

بامر الله ونهيه. وفيها ان الامر والنهي يأتي به الرسول صلى الله عليه وسلم. فهذه هي الاصول الثلاثة. التي يجب على المسلم ان يتعلمها ويعرفها. وما بعد هذا كله من الواجبات. التي تجب لهذه الاصول - [00:24:00](#)

كونه كون العبادة قل التوحيد توحيد الله جل وعلا كونه يفرد بالعبادة العبادة لا تكون عبادة شرعية الا اذا كانت لله وحده. وهو التوحيد. اما عبادة مشتركة تكون بين الرب جل وعلا وبين غيره من المخلوقات فهي وان سميت في اللغة عبادة فهي باطلة -

[00:24:20](#)

وهي الشرك الذي حرم الله جل وعلا الجنة على صاحبه. اذا مات على ذلك. والرسول الذي يرسله من حكمته جل وعلا ورحمته انه يجعل معه ايات تدل على انه رسول من - [00:24:50](#)

لنا يغتر الناس بان كل من قال انا رسول وانا جئت بكذا وكذا من عند الله يلتبس ذلك بما هو حق. جعل له ايات في نفسه كما سيأتي وايات - [00:25:10](#)

يجعلها الله جل وعلا له لا قدرة له فيها. وانما هي من خلق الله جل وعلا وبامره وارادته كما سيأتي في كيفية معرفة الرسول. كيف نعرفه؟ كيف نعرف رسولنا صلى الله عليه وسلم - [00:25:30](#)

كيف تعرف الامة رسوله؟ كل امة لها رسول. ولا بد ان تتحقق ذلك. اما معرفة الله جل وعلا بانه خلقنا فاذا لم يهتدي الانسان الى ذلك في نفسه فان امامه اشياء كثيرة - [00:25:50](#)

كثيرة جدا تدل على ان الله هو خالقه. من المخلوقات المشاهدة كما قال الله جل وعلا سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم. حتى يتبين لهم انه الحق ان كنا في قوله انه الحق الرسول او الدين الذي جاء به كله سواء. وآ هو يشمل - [00:26:10](#)

يتبين ان الرسول حق جاء من عند الله وان الدين الذي جاء به حق جاء من عند الله كله يتدين بذلك في النظر. الله جل وعلا جعل في الانسان عقلا منذ - [00:26:40](#)

خلقه فطره على فطرة المعرفة. معرفة المؤثر ان كل اثر له مؤثر ولا بد حتى الطفل الصغير اذا ضرب تألم لو قلت له ما احد ضربك

اسكت ما احد ضربك ما يقتنع بذلك ولا يرضى حتى تكون - [00:27:00](#)

اضرب من ضربك من الذي يضربك يعاقبك؟ عند ذلك اقتنع لانه يعرف ان الضرب له ظارب الاثر له مؤثر. هذا امر مفطور عليه مخلوق

حتى الصغير الذي ما حتى الان - [00:27:30](#)

فلهذا اذا نظر الانسان ما حوله من الجبال ومن الاشجار ومن ومن البحار ومن السماء والنجوم والرياح والسحاب والامطار وغيرها. لا

لابد ان يكون لهذه موجب او جدع. لانه لا يمكن ان يكون جبل يوجد جبل. ولا - [00:27:50](#)

توجد شجرة ولا انسان يوجد انسان. ولا يمكن ان تكون سيارة او جدت سيارة. صنعت سيارة. لابد لن يكون الموجب غير هذا الذي

يشاهده من من الموجودات ولابد ان ينتهي العقل الى شئ. شئ يقتنع به. لانه لو قيل مثلا هذا المخلوق اوجده مخلوق - [00:28:20](#)

اكبر من ذلك المخلوق من الذي اوجده؟ اوجده مخلوق اخر ثم تتسلسل الامور الى ما لا نهاية وكل هذا باطل دليل على البطلان تتسلسل

فلا بد ان تنتهي المسألة عند - [00:28:50](#)

خالق اليم بصير قدير. بيده ملكوت كل شئ. هذا من الايات التي يدركها العقلاء كلهم. بالمشاهدة والنظر وهي كافية في وجوب عبادة

الله جل وعلا ثم كذلك من الايات اجابة الدعاء كل انسان جرب هذا كل - [00:29:10](#)

ومخلوق سواء كان مؤمن او كافر. لانه لابد ان يضطر يضطر تضطر الحياة الى امر يقع فيه فينتجه الى من يعلم انه ينجيه من هذا

التاب ومن هذا الامر فيجب الفرج - [00:29:40](#)

بعد الاتجاه والصدق. ولهذا جعل الله جل وعلا ذلك دليلا على وجوب عبادته كما قال جل وعلا امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف

السوء. من ما في الا الله جل وعلا - [00:30:00](#)

هو الذي يجيب المضطر اذا دعاه. حتى ان البهائم اذا وقعت في شدة وكرب ترفع رؤوسها الى ربها جل وعلا. تستغيث به. حتى

الحيوانات قال الله جل وعلا فيها الاحساس وفيها الادراك لذلك فقد قص الله جل وعلا علينا اشياء فيها عبر - [00:30:20](#)

منها ما ذكره عن نبيه سليمان عليه السلام انه لما اتى الى على وادي النمل وقد اعطي الحيوانات ومنطق الطير. سمع نملة تحذر قومها

واصحابها. تقول ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون. لانكم لستم عنده شئ. ما ما يراكم ولا - [00:30:50](#)

آ هذا من ايات الله جل وعلا. وفي الصحيح صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر نبيا خرج بقومه ليستسقي به فوجد

نملة استلقية على ظهرها ورافعة قوامها - [00:31:20](#)

الى السماء وتقول اللهم انا خلق من خلقك فلا تمنع بذنوبنا فظلك فلا تمنع ان لذنوبنا فضلك. فقال ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم.

سقيتم بدعوة غيركم. وفي الحديث صلى الله عليه وسلم ان الحبارى تلعن بني عصاة بني ادم اذا تأخر القطر - [00:31:40](#)

اذا تأخر القطر تقول منعنا القطر بسببكم. يقول ابن القيم في كتابه تحذر السعادة حدثني الثقة يقول انه شاهد نملة تحاول ان تحمل

حبة كبيرة فما استطاعت فذهبت وجاءت جماعة من النمل تستعين بهم. فلما وصلت الى المكان الذي فيه الحبة رفعت الحبة. فدارت -

[00:32:10](#)

فلم يجدنا شيئا فانصرفنا. فوضعت الحبة فجاءت النملة التي كانت تحاول. فحاولت مرة اخرى فما استطاعت. فذهبت وجاءت

بالجماعة. فلما اقبلنا رفعتها. فدارت ودرنا في المكان فلم يجد لها فانصرفنا فوظعتها فجاءت تحاول مرة اخرى فما استطاعت

- [00:32:40](#)

فذهبت وجاءت بالجماعة فلما وصلت لما صلى الى المكان رفعتها ثلثا فدارت ودرنا في فلم يجد لها فتقابلن عليها فقطعتها. لانهما

كذبت عليهن ثلاث مرات. كيف يعني صحيح البخاري ان رجلا يقول شاهدت قرودة زنت فاجتمعت عليها القردة - [00:33:10](#)

ورجمتها معه في الجاهلية واذا نظر الانسان في حيوانات الطيور كيف جبلها الله جل وعلا على مصالحتها؟ كيف اذا نزلت حست

الطيور قبل ان تكتنر تبدأ تجمع تجمع العش وتهيئه ثم يهيئنا - [00:33:40](#)

مكانا للبيضة ثم يعكفن عليها حتى تفتس ثم يقمن بتربية و جلب الماء والطعام لها. الى ان تصل الى الطيران. ثم بعد ذلك لو رأينا

يطلب فاطلب منه منهن شيء قاتلناه. يمر لها بالذهب طلب الرزق. كل هذا ليس هذا من - [00:34:10](#)
عقلا فيها في هذه الطيور وهذه الحيوانات وانما هو امر جلبها الله جل وعلا عليه اذا نظر اليها علم ان لها خالقا خلقها وهو الذي اعطى
كل شيء خلقه ثم هدى - [00:34:40](#)

جل وعلا هداها لمصالحها في مصالح حياتها. واما الهداية التي فيها عبادته فهذه لمن كلفه الله جل وعلا بعبادته من الجن والانس اما
هذه فهي هداية لحياتها وهي من مصالح بني ادم. ولهذا يقول القائل وفي كل شيء - [00:35:00](#)
له اية تدل على انه واحد جل وعلا في كل شيء. ايات الله جل وعلا يقول ام خلقوا من غير شيء الخالقون هل يمكن ان يكون مخلوق
خلق من غير خالق؟ هذا مستحيل. وهل يمكن ان يكون المخلوق هو خلق - [00:35:30](#)
هذا لا يمكن مستحيل اذا لا بد ان يكون له خالق وهذا الخالق قد ظهرت اياته جل وعلا وبانت فهو الذي يجب ان يعبد. فهذا اصل
يجب ان يعلم. ولا يجوز للانسان - [00:35:50](#)

ان يكون جاهلا لذلك فان جهل هذا فانه يكون مستحقا لعقاب الله جل وعلا. فاذا كان الله خلق انا فمن المستحيل ان يتركنا بلا امر ولا
نهي. لانه الله خلقنا لعبادته. والامر والنهي ما يكون - [00:36:10](#)

لنا مباشرة من ربنا جل وعلا. وانما يكون من طريق الرسول صلى الله عليه وسلم. هذا هو وجه كون هذه الاصول ثلاثة فصول ثلاثة.
يعرف الانسان ان ربه هو الذي يجب ان يعبد. ويعبده بامر ونهي. وامره - [00:36:30](#)
ونهي عن طريق المعرفة التعرف عليه عن الرسول صلى الله عليه وسلم. لهذا قال بل ارسل اليه ان رسولا وهذا ليس خاصا بنا. كل امة
لها رسول مسلم يجب عليه ان يؤمن برسول الله جميعا - [00:36:50](#)

ولكن من باب الاختصار انه يؤمن برسوله على سبيل الاجمال والتفصيل. على سبيل التفصيل لرسوله الذي كلف به يعرف الاوامر التي
جاء بها والنواهي التي كلف باجتنابها رسل الله ليعلمهم ارسلوا الى امم وانهم جاؤوا بالهدى ودين الحق. ورسول الله الذين -
[00:37:10](#)

قصهم علينا في القرآن في كل قصصهم انهم جاؤوا بهذا في وجوب عبادة الله جل وعلا وان يخلص له الدين. ان يخلصوا له العبادة.
وان من سلم من عذاب الله ونجى في الدنيا ووعد في الآخرة الجزاء العظيم - [00:37:38](#)
الذي يسعد فيه ابد الابد. واذا عصى فانه يعاقب في الدنيا ثم يصير بعد ذلك الى جهنم. قص علينا قصة ابويننا من كان هنا خلقه ما
خلق ادم من تراب علمه اسمى كل شيء واسجد له ملائكته - [00:38:08](#)

ثم اسكنه الجنة وخلق زوجه منه نام نومة فاستيقظ وهي عنده وامرهم اباح لهما الجنة الا شجرة واحدة. قال هذه الشجرة لا تطرباها
وحذرهما من الشيطان. ولكن امر الله لابد منه الذي قضى. وقص علينا - [00:38:38](#)
مع قومه كيف اهلك؟ ولماذا؟ لانهم عبدوا غير الله ثم قص علينا قصة هود مع قومه ثم قصة صالح مع قومه ثم قصة كذلك شعيب
وابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الرسل. والرسل الذين جاءوا في القرآن - [00:39:08](#)

خمس وعشرون رسولا ذكرهم الله جل وعلا بقصصهم اخبر انهم جاؤوا بالهدى الى قومه قد قال بعض العلماء يجب على المسلم ان
يعرف الرسل الذين جاؤوا بالقرآن لان لان الله جل وعلا يقول - [00:39:38](#)
امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسوله هذه من اصول لابد من الايمان بالرسول. كما انه لابد
من الايمان بالملائكة كما سيأتي فمن اطاعه دخل الجنة اطاعه اتبع ما جاء به - [00:39:58](#)

ان هذا امر الله امرنا ان نفعله. وهذا نهيه نهانا ان ان نكثره في منطقة الرسول دخل الجنة وليس الامر مطلق هكذا. فمن اطاعه دخل
الجنة ومن عصاه دخل النار. قال لنا كما - [00:40:28](#)

سمعنا اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. واقوموا الصلاة واتوا الزكاة. وصوموا رمضان وحجوا البيت. هذه الاوامر اما النواهي فحرم
علينا محرمات معينة عينة وما سكت ان لم يعينه فهو مباح عفو عفا الله عنا فالامر واضح ليس فيه خفاء - [00:40:48](#)
ثم النواهي التي نهينا عنها لا مصلحة لنا فيها. لا يترتب عليها لا حياة ولا نفع. بل انما يسولها الشيطان وقد تزينها النفوس هنيئا

للمصلحة في الاوان في الاوامر التي نفعها. اما النواهي فالمصلحة - [00:41:18](#)

اجتنابها ولهذا صار النهي اكد من الامر. كما في صحيح مسلم تريد ان نهيتكم عن شيء فاجتنبوه. اذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم. واذا نهيتكم عن شيء اجتنبوه لان هذا سهل مجرد الترك ترك اجتناب الا تترتب لها على حياة ولا مصلحة - [00:41:48](#)

والمقصود ان طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اوجبه الله جل وعلا علينا الذي جاء وما حرمه علينا. اما ما ورد ذلك من الامور المستحبات وترك الامور المكروهات فهذا فضل. اذا فعله الانسان يتحصل على خير - [00:42:18](#)

يرتفع به درجاته. ولهذا جعل الله جل وعلا اهل السعادة ثلاثة اقسام. كما قال جل وعلا ثم ثورتنا كتاب الذين اصطفينا من عبادنا. فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله - [00:42:48](#)

الظالم لنفسه هو الذي قصر في الواجبات. ترك بعضها. وارتكب بعض المحرمات ولكن الاصول معه. اصل الدين اصل التوحيد معه. لم يعمل الشرك ولم يجحد واجبات الله ولم يحل محارم الله. بل ارتكب ذنوبا واعترف بانه مذنب - [00:43:08](#)

يموت على هذا. معه التوحيد ولكنه معه ذنوب بترك واجبات وارتكاب محرمات وهو معترف انه مقصر وانه مذنب. فهذا من السعداء وان اصابه ما اصابه اذا عاقبه الله جل وعلا على ترك الواجب او فعل محرم فانه يكون عقابا - [00:43:38](#)

مؤقت اما في القبر فقط فان لم يفي ذلك يكون في الموقف من الكرب والشدة لان كرب الموقف يتفاوت توافق عظيم. واما والا يكفي ذلك يكون في النار توضع في النار قدر جرميه. ثم بعد ذلك يخرج ويكون من اهل الجنة. ابدا خالدا فيها - [00:44:08](#)

اما المقتصد فهو الذي اقتصر على فعل الواجب واقتصر على ترك المحرم ويفعل المكروه ولا يفعل المستحب. اقتصر على فعل وترك المحرم هذا اذا اقتصر على فعل الواجب وترك المحرم فانه لا يناله عذاب - [00:44:38](#)

فهو من السعداء ولكنه من عباد الله من هو ارفع منه درجة. وهم السابقون بالخيرات الذين يتقربون الى الله بالنوافل بعد اداء الفرائض. ويتقربون اليه بترك المكروهات بعد ترك المحرمات هؤلاء هم الذين يسبقون الى الدرجات العلى وهم ايضا - [00:45:08](#)

يتفاوتون. فالمقصود ان هذا طاعة الرسول الذي جاء به. امر واضح ليس فيه خطأ من اطاعه في الجملة دخل الجنة. في الجملة بان عبد الله ولم يشرك به شيئا وان ترك بعض الواجبات وارتكب بعض المحرمات فهو في الجنة مآله الى الجنة. اما - [00:45:38](#)

اذا لم يطع وعصاه فمثل هذا يقال انه كافر. لانه رد قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان جحدا وانكارا واما عنادا وتكبيرا اما طائع ومرتكب المحرم فهذا ما يقال انه كافر ولا معاند بل هو - [00:46:08](#)

سولت له نفسه وزين له الشيطان فوقع في محرم وترك بعض ما وجب عليه وامره الى ربه جل وعلا ان شاء عفا عنه وان شاء اخذه ثم بعدما يعاتبه بما يستحق - [00:46:38](#)

يكرمه بان يدخله الجنة. وقوله من اطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار يعني ان المصير بعد الموت اما الى الجنة او الى النار. فهذا من الفروع التي يجب ان يؤمن بها. فروع هذه - [00:46:58](#)

مسألة ان الله خلقنا وتعبدنا من فروعها واجباتها من واجباتها ان يعلم بالجزاء والجزاء يكون بعد الموت مباشرة. بعضه ثم يتصل هذا بيعت الابدان وتركيبها مع الارواح تركيبا لا يقبل - [00:47:18](#)

ابدا فيتم الجزاء هناك. فيكون اما في الجنة واما في النار. اما اوله فيكون بعد الموت مباشرة. وهو نعيم القبر او عذابه. هذا من الجزع. الجزاء جزاء الآخرة. ولكنه هو من من امور الآخرة. ولهذا الانسان اذا مات قامت قيامته. قامت - [00:47:48](#)

ساعة ثمان ساعة كبرى تعم الخلق كلهم وهي النفخ والصور وساعة خاصة لكل انسان اذا مات قامت قيامته. قال والدليل قوله تعالى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون رسولا فاخذناه اخذا وببلا. هذه هذا فرد من افراد - [00:48:18](#)

ادلة كثيرة التي تدل على ان الله جل وعلا كلفنا وتعبدنا وتكليف لنا بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم. والارسال معناه ان يكلف ابلاغ امر الله جل وعلا وامر الله هو الرسالة. امره ونهيه هو الرسالة. كما هو معلوم. فالرسول صلى الله عليه - [00:48:48](#)

وسلم رجل حر مكلف اكرمه الله جل وعلا بخطابه بوحيه اليه وكلفه ابلاغه العباد وسيأتي كيفية معرفة الرسول كيف نعرفه؟ وقوله

ارسلنا اليكم هذا الخطاب يشمل الناس كلهم. جميع من على وجه الارض فهم ارسل - [00:49:18](#)
وان كان الرسول صلى الله عليه وسلم من العرب ولسانه عربي ولهذا صار الكتاب الذي انزل عليه والوامر التي وصلت اليه باللسان العربي. ولكن يجب على كل واحد لا يعرف هذا اللسان يجب عليه ان يتعلمه. ان يتعلم هذا اللسان يعرف هذه اللغة حتى يتعرف على -
[00:49:48](#)

جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وما خاطب الله جل وعلا به خلقه. لاجل معرفة امر الله جل وعلا ونهيه وقوله شاهدا عليكم يعني انه ان الرسول يشهد علينا بانه - [00:50:18](#)
بلغنا وهذا يكون يوم القيامة يشهد امام الله جل وعلا لان الله جل وعلا يقول فلنسلن ان الذين ارسل اليهم ولنسلن المرسلين. لا بد من سؤال الرسل وسؤال المرسلين هل جاءكم الرسول وهل بلغكم؟ هكذا يسألون. ان انكروا ما لا يقال - [00:50:38](#)
يسأل الرسول هل بلغتهم؟ ورسولنا صلى الله عليه وسلم شاهد عليك. علينا علينا يشهد علينا الله جعله علينا شاهدا. اه كما ذكر الله جل وعلا في آيات متعددة. انه يأتي امام الله جل وعلا ويقول اني بلغتهم اني بلغتهم وكان صلى الله عليه وسلم - [00:51:08](#)
مواقف التي تكون له باجتماع الناس يستنطقهم ويسألهم هل بلغتكم اما اذا قالوا نعم قال اللهم اشهد اللهم اشهد. قال هذا يوم عرفة وقال في غير عرفة وقال في كل مناسبة - [00:51:38](#)
قاله اذا بلغ واجبا واذا نهى عن محرم كما انه لما نهى عن الغلول قال لا الفين احدكم يأتي يوم القيامة على رأسه بغير له رعى يقول يا رسول الله انقذني فاقول - [00:51:58](#)

لا املك لك من الله شيء قد بلغتكم ثم ذكر بقية الاموال الرسول يقول نشاهدا علينا. اما شهادته على من شاء على من شاهدهم وعاشهم. فهو ويشهد عليهم بانهم تبلغوا حيث وصل اليهم امره ونهيه. واما شهادتهم - [00:52:18](#)
على بقية الامة. فلانه نشر ذلك وبلغ اصحابه. وكلف اصحابه ان يبلغوا من بعدهم والذي بعدهم يبلغون من بعدهم الى يوم القيامة. وهذا الذي يقول الشيخ انه يجب علينا العلم والدعوة يعني التبليغ التبليغ الذي كلفنا به هذا في العموم - [00:52:48](#)
وقد يكون خصوصا كما سبق وقد ذكر الله جل وعلا في القرآن ان الرسل شهداء على قومه كل رسول يكون شهيدا على قومه وجاء تفصيل ذلك في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. حتى انه لما ذكر ان ان نكون شهداء على الناس - [00:53:18](#)
كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. ويكون الرسول عليكم شهيدا. فهذه الامة تشهد للرسل بانهم بلغوا والرسول صلى الله عليه وسلم يشهد علينا بانه بلغنا وشهادتهم للرسل بما تبلغوه من كتاب الله الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقص عليهم - [00:53:38](#)

الرسول بان نوح دعا قومه بالبينات وجاءهم بالهدى فكذبوه فيشهدون انه بلغ قومه. وكذلك هود وصالح ولوط وابراهيم. وموسى وعيسى وغيرهم من الرسل. الذين جاءوا هذه الامة تشهد لهم بانها تبلغت ذلك مما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم -
[00:54:08](#)

وقوله كما ارسلنا الى فرعون رسولا كثيرا ما يقرن الله جل وعلا بين رسولنا صلى الله عليه وسلم وبين موسى. وكثيرا ما يردد عليه قصة موسى. لان موسى عليه السلام - [00:54:38](#)
شبيها بمحمد صلى الله عليه وسلم في دعوته وفي مزاولته الناس وفي الاذى الذي اودى به وفي البينات التي جاء بها. ولهذا لما قال له الرجل الذي جاء ونصب نفسه - [00:54:58](#)

ناصحا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. للغرور الغرور والشيطان. جاء وقال له اعدل فانك لم تعدل. كيف يعني؟ يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالهدى. ويقول انك لم تعدل. لما قال له - [00:55:18](#)
يقول ليس سهل اذا لم يعدل الرسول صلى الله عليه وسلم من يعدل؟ ولهذا قال ويلك لقد هلكت ان لم فمن يعدل؟ وقال يأمنني يأمنني الله جل وعلا ولا تأمنوني على على المال بسبب - [00:55:38](#)
في شيء من الماء قسمه صلوات الله وسلامه عليه غضب هذا الرجل وقال اعدل لماذا تعطي فلان مئة من الابل وفلان مئة من الابل

وفلان تعطيه كذا من الذهب وفلان تعطيه كذا من الذهب والبقية ما تعطيتهم. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول انا معطي -

[00:55:58](#)

يعني قاسم ولست معطي انا اقسم من حيث امر امرني الله جل وعلا. فهو يضع الشيء حيث امره الله. المقصود انه لما قال هذه القولة

قال رحم الله موسى لقد اوزي اكثر مما اوزيت فصبرت وهذا هو - [00:56:18](#)

سر كونه يقرب قصته في قصته وكتابه بالكتاب الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يتسلى بذلك يكون له فيه معتبر. كما

ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وببلا هذا تمثيل والا فرسولنا ارسل الينا كما ارسل لسائر الامم -

[00:56:38](#)

الامم والرسالة واحدة رسالة واحدة ولهذا اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الرسل فيهم واحد وقال الله جل وعلا ان الدين عند

الله الاسلام فكل رسول جاء بالاسلام قال الثانية - [00:57:08](#)

ان الله لا يرضى ان يشرك معه احد في عبادته. لا ملك مقرب ولا نبي مرسل. هذا تفصيل للمسألة الاولى تفسير الله والا المسألة كافية.

وانما هو ايضاح وبيان فقط لان عبادة الله لا تكون عبادة. الا اذا كانت - [00:57:28](#)

خالصة ليس فيها شرك شيء من الشرك. ولكن يجب على المسلم ان يعرف ان يعلم كيف يعبد ربه ويعرف ان العبادة هي التوحيد.

بالاخلاص. وان الاخلاص اذا فقد دخل الشرك. لارادات السيئة وان هذا لا يقبله الله جل وعلا. فهذا - [00:57:48](#)

من اعظم ما يجب ان يبحث عنه الانسان. يعني معرفة كون العبادة خالصة لله جل وعلا. وانها لا الا اذا كانت كذلك. الله لا يرضى الا ان

يكون العبادة له. واذا وقع الاشتراك فيها - [00:58:18](#)

فهذا هو الشرك الذي هو اعظم المحرمات. وحرم صاحبه حرمه الجنة ان الله لا يرضى ان يشرك معه احد في عبادته. والعبادة سيأتي

تفصيلها ولكن هي كل ما امر الله جل وعلا به على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وما نهى عنه. يعني - [00:58:38](#)

تترك المنهي خوفا من الله. ويفعل المأمور طلبا لثواب الله جل وعلا وخوفا من ما اذا لم يفعل ان يعاقب. يفعل المأمور طلبا لثواب الله

وخوفا من عقابه ويترك المحذور خلاله - [00:59:08](#)